وجُعِلَ البَياضُ فيها كَأَنَّهُ شَيْءٌ خيطَ بَعضُه إِلَى بَعْضٍ قالَ : وأَمّا من قالَ خَيَّطَ في رأسِه الشَّيْبُ بمَعْنَى : بَدا فإِنَّه يُريدُ تُخَيِّطَ بكسرِ الياءِ أَي خَيَّطَتْ قُروني وهي تُخَيِّط والمَعْنَى : أنَّ الشَّيْبَ صارَ في السَّوادِ الخُيوطِ ولم يَتَّصِلْ ؛ لأنَّه لو اتَّصَلَ لكانَ نَسْجاً . قالَ : وَقَدْ رُوِيَ البَيْتُ بالوَجْهَيْنِ أَعْني تُخَيَّط بفَتْحِ الياءِ وتُخَيِّط بكسرِها والخاءُ مفتوحَةٌ في الوَجهين . وقال ابن عَبّادٍ : خَيْطُ باطِلٍ : الهَواءُ يُقَالُ : أَرَقُّ من خَيْطِ باطِلٍ هَكَذا نَقَلَهُ الصاغاني وهو مَجازٌ قالَ وأَنْشَدَ ابن فارِسٍ : .

غَدَرْتُمْ بعَمْرٍو يا بَني خَيْطِ باطِلٍ ... ومِثْلُكُمُ يَبْني البُيوتَ عَلَى عَمْرِو قُلْتُ : وهذا الَّذي نَقَلَهُ الصَّاغَانِيُّ عن ابن عباد تَصْحيفٌ والَّذي نَقَلَهُ الأَزْهَرِيّ وغيره عن أَحْمَدَ بن يَحْيَى يُقَالُ : فُلانٌ أَدَقُّ من خَيْطِ الباطِلِ . قالَ : وخَيْطُ الباطِلِ هو الهَباءُ المَنْثور الَّذي يَدْخُلُ من الكُوَّةِ عند حَمْيِ الشَّمْسِ يُضْرَب مَثَلاً لِمَنْ يَهون أَمْرُه . أَو ضَوْءٌ يَدْخُلُ من الكُوَّةِ حكاه ثَعْلَبٌ . وفي الصّحاح : خَيْطُ باطِلٍ : الَّذي يُقَالُ له لُعابُ الشَّمْسِ ومُخاطُ الشَّيْطانِ . قُلْتُ : وفَسَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ مُخاطَ الشَّيْطانِ بما يَخْرُجُ من فَمِ العَنْكَبوتِ وكَذلِكَ قالَهُ ابنُ بَرِّيّ فهو غيرُ لُعابِ الشَّمْسِ وكأَنَّ المُصَنِّفِ جَعَلَه عَطْفَ تَفْسيرٍ وليسَ كذلك فتأَمَّلْ . والخَيْطَةُ في كَلامِ هذَيْل : الوَتِدُ نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ وزادَ السُّكَّرِيّ : الَّذي يوتَدُ في الحَبْلِ لِيَتَدَلَّى عليها أَي عَلَى الخَلِيّة . وأَنْشَدَ لأبي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مُشْتارَ العَسَلِ : .

تَدَلَّى عليها بَيْنَ سِبٍّ وخَيْطَةٍ ... بجَرْداءَ مِثْل الوَكْفِ يَكْبو غُرابُها

يَقُولُ : تَدَلَّى صاحِبُ العَسَلِ . والسِّبُّ : الحَبْلُ . والجَرْداءُ : الصَّخْرَة . والوَكْف : النِّطع . شَبَّهها به في المَلاسَة والباءُ في بِجَرْداء بمعنَى في أو عَلَى وقال الأَصْمَعِيّ : الخَيْطَة : الحَبْلُ كما نَقَلَهُ الأَزْهَرِيّ وأَنْشَدَ : .

تَدَلَّى عليها بَيْنَ سِبٍّ وخَيْطَةٍ ... شَديدَةُ الوَصاةِ نابِلُ وابنُ نابِلِ

ونَقَلَ الجَوْهَرِيّ عن أَبي عَمْرٍو : الخَيْطَةُ : حَبْلٌ لَطيف يُتَّخَذُ من

السَّلَبِ ونقله السُّكَّرِيّ أَيْضاً في شَرْحِ الدِّيوان . فقال : ويُقَالُ خَيْطَة هو حَبْلٌ من سَلَبٍ لَطيف . قالَ والسَّلْبُ : شَجَرٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الحِبال . وقال غيرُه : الخَيْطَة : خَيْطٌ يكونُ مع حَبْلِ مُشْتار العَسَلِ فإذا أَرادَ الخَلِيَّةَ ثمَّ أَرادَ الحَبْلَ جَذَبَه بذلك الخَيْطِ وهو مَرْبوطٌ إليه وبه فُسِّرَ قَوْلُ أَبي ذُؤَيْبٍ السّابِقُ . أو الخَيْطَةُ : دُرَّاعَةٌ يَلْبَسُها وهو قَوْلُ ابن حَبيب في شَرْحِ قَوْلِ أَبي ذُؤَيْبٍ . ومن المَجَازِ : خاطَ إليه خَيْطَةً إِذا مَرَّ عَلَيْهِ مَرَّةً واحِدَة . وفي الأَسَاسِ : خاطَ فُلانٌ خَيْطَةً : إِذا امْتَدَّ في السَّيْرِ لا يَلْوي عَلَى شَيْءٍ وكَذلِكَ خاطَ إِلَى مَقْصِدِه أو خاطَ خَيْطَةً : مَرَّ مَرَّةً سَريعَةً وقال اللَّيْثُ : خاطَ خَيْطَةً واحِدَةً إِذا سار سَيْرَةً ولم يَقْطَعِ السَّيْرَ . وفي نَوادِرِ الأعْرابِ : خاطَ خَيْطاً إِذا مَضَى سَريعاً وتَخَوَّطَ تَخَوُّطاً مثلُه وكَذلِكَ : مَخَطَ في الأرْضِ مَخْطاً كاخْتاطَ واخْتَطَى قالَ كُراع : هو مأْخوذٌ من الخَطْوِ مقلوبٌ عنه . قالَ ابنُ سِيدَه : وهذا خَطَأٌ إِذ لو كانَ كَذلِكَ لقالوا : خاطَه خَوْطَة ولم يَقولوا خَيْطَةً . قالَ : وليس مثلُ كُراع يُؤْمَنُ عَلَى هذا . ومن المَجَازِ : مَخيطُ الحَيَّةِ : مَزْحَفُها وهو ممَرُّها ومَسْلَكُها قالَ ذو الرُّمَّة : .

وبينَهُما مُلْقَى زِمامٍ كَأَنَّهُ ... مَخِيطُ شُجاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثائِر

وممَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْه : الخِيَاطُ : بالكَسْرِ : لغةٌ في الخِيَاطَةِ قالَ المُتَنَخِّل الهُذَلِيّ :